مقاطع يحذر ان تسلب فيها بضاعته ومنها لفيحذر ان يتبدد ومنها افات نفسه عليه
طاعته ثم اعظمها خطرا واعمها وقوعا هذان المقطعان اللذان هما الزياء والعجب
فلنذكر في كل واحد منهما اصولا مقنعة بحرز تعالى لعلك تكفى مؤنتهما باذن الله تعالى انشا ربه
واما الزياء فى ذكر فيه اولا قول الله سبحانه وتعالى الله الذى خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن ليعلموا ان الله على كل شيء قدير كان الله سبحانه
يقول انى خلقت السموات والارض وما بينهما وكل هذه الصنايع والبدايع والكنه
ينظرك لتعلم انى قد رعالم وانت تصلى ركعتين مع ما فيهما من المعايبة التقصير
ولا تكتفى بنظرى اليك وبعلمى بك وثناى عليك وشكرى لك حتى تحب ان يعلم الخلق
فيمدحوك بذلك ايكون ذلك وفا وايكون ذلك عقلا يرضيه احد لنفسه وبحك افلا
تعقل والاصل الثانى ان من كان له جوهر نفيس يمكنه ان ياخذ في ثمنه الف
دينار فباعه بفلس اليس يكون ذلك خسرانا عظيما وغبنا فظيعا وذليلا بينا
على خسة الهمة وقصور فى العلم وضعف الرأي وقلة العقل فما يناله العبد بعمله
من الخلق من مدحة وعكام بالاضافة الى رضى رب العالمين وشكره وثنائه
لا قل من فلس واحد فى جنب الف دينار فى جنب الدنيا وما فيها واكثر اليكون
ذلك من الخسران المبين ان تفوت نفسك تلك الكرامات العزيزة الشريفة
بهذه الامور الحقيرة الدنية ثم ان كان لا بد لك من هذه الخسيسة فاقصد
انت الاخرة تتبعك الدنيا بلا طلب الرزق وجل يعطيك الدارين اذ هو مالكهما

جميعا

٩٢

جميعا وذلك قوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يعطى الدنيا بعمل الاخرة ولا يعطى الاخرة بعمل الدنيا
فاذا انت اخلصت النية وجردت الهمة للاخرة حصلت لك جميعا وان انت
اردت الدنيا ذهبت عنك الاخرة فى الوقت وربما لا تنال الدنيا كما تريد وان
نلتها فلا تبقى لك فيكون قد خسرت الدنيا والاخرة فتامل ايها الغافل والاصل الثالث
ان المخلوق الذى لاجله تعمل ورضاه تطلب لو علم انك تعمل لاجله لابغضك وسخط
عليك واستهانك واستخف بك فكيف يعمل العاقل العمل لاجل من لو علم بطلب
رضاه لسخط عليه واهانه فاعمل يا مسكين لاجل من اذا عملت لاجله وقصدته
احبك واكرمك عطاؤك
بسعيك وطلبت رضاه بذل لك حتى ارضاك واغناك عن الكل وكفاك
فنبه هذه فافطن ان كنت تعقل والاصل الرابع ان من حصلت له سعي يمكن ان
يكتب به رضى اعظم ملك فى الدنيا فطلب به رضا كناس خسيس بين الناس فيكون
ذلك دليلا على السفه وزيادة الزاي منه وسوء الحظ له ويقال له ما حاجتك
الى رضا هذا الكناس مع امكانك من رضا الملك فكيف وقد سخط الكناس عليك
بسبب سخط الملك فقال انك للكل فهذا حال المرائى فاى حاجة الى رضى مخلوق حقير
ضعيف مهين وهو متمكن من تحصيل رضوان رب العالمين الكافى عن الكل فان
ضعف الهمة وكلب البصيرة حتى طلبت رضا مخلوق لا محالة فسبيلك ان تجرد ارا دتك
وتخلص سعيك لله فان القلوب والنواصي بيده فهو يميل اليك القلوب ويجعلك

Copyright © King Saud University